[155] الحَدِيثِ وَأَداءِ الأَمانَةِ إِلىَ البِرّ ِ وَالفاجِرِ"(1). وهذا التعبير يوضّح أنّ جميع الأديان السماوية قد جعلت الصدق والأمانة جزءً مهمّاً من تعليماتها الدينية والإنسانية ومن الاُصول الثابتة في الأديان الإلهية. 4 ـ ورد عن الإمام أيضاً على مستوى إمتحان إيمان الناس أنّه قال: "لا تَنظُروا إلى طُولِ رُكُوعِ الرّ َجُلِ وَسُجُودِهِ فَإنّ َ ذَلِكَ شَيءٌ إِعتَادَهُ فَلَو تَرَكَهُ إِستَوحَشَ لِذلِكَ وَلَكِنْ اُنظُرُوا اِلى صِدقِ حَدِيثِهِ وَأَداءِ أَمانَتِهِ"(2). 5 ـ ومثل هذا المعنى ورد عن رسول الله(صلى ا عليه وآله) تعبير شديد حيث قال: "لا تَنظُروا إلى كَثْرَةِ صَلاتِهِم وَصَومِهِم وَكَثْرَةِ الحَجّ ِ وَالمَعرُوفِ وَطَنطَنَتِهِم بِالّ َليلِ وَلَكِنْ اُنظُرُوا إِلى صِدقِ الحَدِيثِ وَأَداءِ الأَمانَةِ"(3). والهدف من هذا التعبير ليس هو أنّ هؤلاء لا يهتمّون بصلاتهم وصومهم أو يستخفّون بحجّتهم وإنفاقهم بل الهدف هو أنّ هذه الاُمور ليست هي العلامة الوحيدة لإيمان الفرد بل هناك ركنان أساسيان لدين الشخص أي الصدق والأمانة. 6 ـ وورد عن الإمام زين العابدين(عليه السلام) في هذا المجال تعبير عجيب حيث يقول لشيعته: "عَلَيكُم بِأَداءِ الأَمانَةِ فَوالّ َذي بَعَثَ مُحَمّ َداً(صلى ا عليه وآله) بِالحَقّ ِ نَبِيّ َاً لَو أَنّ َ قاتِلَ أَبِي الحُسَينِ ابنِ عَلَيّ ٌ(عليه السلام) ائتَمَنَنِي عَلَى السّ َيفِ الّ َذِي قَتَلَهِ بِهِ لاَدّ َيتُهُ إِلَيهِ"(4). 7 ـ ومثل هذا المعنى ولكن بتعبير آخر ورد عن الإمام الصادق(عليه السلام) أيضاً: "إنّ َ ضارِبَ عَلِيّ ٌ بِالسّ َيفِ وَقاتِلَهُ إِذا إِئتَمَنَنِي وَاستَنصَحَنِي وَاستِشارَنِي ثُمّ َ قَبِلتُ ذَلِكَ مِنهُ لأَدّ َيتُ إِلَيهِ الأمانَةَ"(5). 8 ـ وفي حديث آخر عن الإمام أيضاً يستفاد أنّ الوصول إلى المقامات السامية حتّى 1. اصول الكافي، ج2، ص104. 2. المصدر السابق، ص105، ح13. 3. بحار الانوار، ج72، ص114، ح5. 4. المصدر السابق، ح3. 5. مجموعة ورام، ج1، ص20.